مستندا بان هذا التعريف الدور غير صحيح او ان هذا الشئ غير صحيح ظاهر هذا يابى عما افاد فيما سياتي
في الخاتمة في باب السند من ان مثل هذا ليس بسند في عرف هذا الفن بل يقال له تصوير للمنع
وبيان لمحالهما اي تمييز القسم المحال للدور والتسلسل عن عدم محالهما اي عن القسم الغير المحال لهما
يكون في علم الكلام وعلى هذا يراد الغير بالعدم مجازا ويجوز ان يراد بالمحال المصدر الميمي المبني
للمفعول ثم يحمل العدم على ظاهره وكذا تعريف كل منهما فيه فعلينا ان نبين المقام بقدر
الحال وان لم يبلغ الى مرتبة تفصيل ما اورد هنا من القيل والقال فاعلم ان
الدور على قسمين القسم الاول هو الدور المعي وهو معرف بكون الشئ مع الاخر وهو ليس بمحال
في ذاته كالابوة والبنوة لانه لا يوجب تقدم الشئ على نفسه ولا يوجب توقف الشئ على نفسه
بل يوجب ان يكون الشئ مع نفسه وهو ليس بمحال الا ان يقع الدور بين المعرف وبين شئ من
اجزاء التعريف ثم هو باطل كتعريف الاب بانه ذو ابن ولذا قال التفتازاني في شرح
الشمسية احد المتضايفين لا يجوز اخذه في تعريف الاخر لان الحد يجب ان يعقل قبل
المحدود والمتضايفان يكون تعقلهما معا والقسم الثاني هو الدور التقدمي وهو معرف
بانه توقف الشئ على ما يتوقف عليه اما بمرتبة او بمراتب هذا هو التعريف المشهور وهذا القسم
ايضا على قسمين الاول المسمى بالدور المصرح وهو معرف بتوقف الشئ على ما يتوقف عليه توقف
تقدم زمان واحد من جهة واحدة مع كون كل من التوقفين بلا واسطة الثاني المسمى
بالدور المضمر وهو معرف بتوقف الشئ على ما يتوقف عليه توقف تقدم في زمان واحد من
جهة واحدة مع كون احد التوقفين او كلاهما بواسطة وكل من هذين القسمين محال
لاستلزام توقف على نفسه وتقدم الشئ على نفسه وكل منهما محال وما وقع في التعريف المشهور
من قوله بمرتبة او بمراتب فالمراد به بمرتبة في التوقف او بمراتب فيه يعني بتوقف واحد او
بتوقفات والاول يقتضي عدم الواسطة والثاني وجودها او المراد منه بمرتبة اي بلا واسطة
او بمراتب اي بواسطة والاول ما ذهب اليه السيد الشريف قدس سره والثاني ما ذهب اليه بعض المتاخرين
وعلى كل من المذهبين اما تفصيل للتوقف الاول او الثاني او التوقفين على سبيل التنازع
او التوقف الواحد لاحد المتعينين او اللازم منهما وهو توقف الشئ على نفسه وعلى كل من التقادير
اما اشارة الى تعريفي المصرح والمضمر او اشارة الى ضبط الدور وحصره في قسميه وعلى
الاول فيه اشكال على كل من التقادير اما على الاول والثاني والرابع فلخروج بعض افراد

المضمر

١٦

المضمر من تعريفه ودخوله في تعريف المصرح لان بعض افراد المضمر يجوز ان يكون التوقف
الاول فيه بلا واسطة والثاني بواسطة وبعض افراده يجوز ان يكون التوقف الاول فيه
بواسطة والثاني بلا واسطة فلا ينعكس تعريف المضمر ولا يطرد تعريف المصرح واما على
الثالث فلانتقاض تعريف المضمر فقط بعدم الانعكاس واما على الخامس فلعدم
فلانتقاض تعريف المصرح فقط لعدم شموله فردا من افراده لان توقف الشئ على نفسه
فيه بمرتبتين الا ان يراد بمرتبة نفي الوسائط المتعددة بقرينة المقابلة على ما ذهب اليه
بعض المتاخرين او يراد بتوقف واحد في ملزوم توقف الشئ على نفسه على ما ذهب اليه السيد
الشريف قدس سره ثم يندفع الاشكال على الاحتمال الخامس وعلى الثاني فيه اشكال على الاحتمال
الثالث والخامس فافهم واما التسلسل فمعرف بترتيب امور غير متناهية وهو في جانب
العلل ان اخذ المعلول اولا ورفع الاستفسار عن العلة او في جانب المعلول ان اخذ
العلة اولا ورفع الاستفسار عن المعلول وكل منهما محال عند المتكلمين بل هم حكموا باستحالة
مجرد وجود امور غير متناهية ليس فيها ترتيب غير متعارف اذ الترتيب ماخوذ في
مفهومه العرفي واما عند الحكماء فالمشهور ان الاول محال والثاني غير محال لكن البرهان تطبيقا
او تضايفا يقتضي استحالة مطلقا وهم اعتبروا في استحالة التسلسل كون الامور موجودة و
مجتمعة ومرتبة لكن البرهان تطبيقا او تضايفا لا يحتاج جريانه في استحالة التسلسل الى
مجموع هذه الامور الثلثة بل يكفي فيه البعض وبيان استحالة التسلسل غير منحصر بما ذكر بل هو
يكون بوجه اخر غير برهان التطبيق وبرهان التضايف لكن هذين البرهانين مشهوران
من بين البراهين وتمام تفصيل هذا البحث مع بيان كل من البراهين في علم الكلام
ولكون الاختصار غاية بغيته في هذه الرسالة مع صعوبة المقام بالنسبة الى المبتدين لم
يتعرض لشئ مما ذكر واعتذر بقوله يكفيك هذا الاجمال هنا اي في بيان الوظايف من
الجانبين ولما فرغ عن بيان الابطال بانتفاء الشرط الاول والابطال بانتفاء الشرط
الثاني شرع في بيان الابطال بانتفاء الشرط الثالث واشار الى ندرة هذا بترك بيان
وظيفة صاحب التعريف كما اشار اليها فيما سبق بترك بيانه في بيان معنى نقض التعريف
ولتحققه في الواقع ولو نادرا اعتنى بشانه في الجملة حيث صدره بقوله واعلم ولم يورده
بوجه في فصل مستقل انه قد ينقض التعريف يعني قد يبطل السائل التعريف مطلقا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)